المناعة النفسية لدى طلبة سنة ثالثة ليسانس علم النفس العيادي- دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

The psychological needs of third-year clinical psychology students- A field study at Mohamed Boudiaf University in M'Sila

عائشة شلابي*

جامعة محمد بوضياف المسيلة

Aicha Chalabi

University of M'sila

aicha.chalabi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2026/01/05 تاريخ القبول: 2026/05/31 تاريخ النشر: 2026/06/02

- **الملخص:** هدفت هذه الدراسة التي جاءت بعنوان المناعة النفسية لدى طلبة سنة ثالثة ليسانس علم النفس العيادي دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف إلى التعرف على مستوى المناعة النفسية لدى طلبة سنة ثالثة ليسانس عيادي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة "الجزائر" وكذلك الكشف عن البعد السائد ضمن أبعاد مقياس المناعة النفسية الأربعة "البعد النمائي الوقائي، البعد نفس الذاتي والبعد الاجتماعي، والبعد الفكري المشاعري". وللكشف عن هذه الأهداف تم الاعتماد على مقياس المناعة النفسية لصاحبه (محمد رفيق محمد الأحمد 2020) واحتوى على (32) عبارة، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي، أما عينة الاستطلاعية تكونت من 30 طالب وطالبة اما الدراسة الاساسية تكونت من(108) طالب وطالبة يزاولون دراستهم بقسم علم النفس سنة ثالثة ليسانس عيادي، بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وبعد حساب النتائج عبر الحزمة الإحصائية SPSSv26 وحساب صدق وثبات المقياس وباستخدام كل من معامل برسون واختبار شابيرو ويلك ومعامل فريدمان ومعامل ويلكوكسن الترتيبين تحصلنا على النتائج التالية:

- مستوى المناعة النفسية لدى طلبة علم النفس العيادي متوسطة، أي لم تحقق الفرضية الأولى القائلة إن مستوى المناعة النفسية لدى طلبة علم النفس العيادي مرتفعة.

- أما الفرضية الثانية تحققت بوجود تفاوت في أبعاد مقياس المناعة النفسية لصالح "البعد الاجتماعي" يليها "البعد النمائي الوقائي" ثم "البعد النفسي الذاتي"، وأخيرا "البعد الفكري والمشاعري".

الكلمات المفتاحية: المناعة النفسية، الطلبة، تخصص علم النفس العيادي؛ جامعة محمد بوضياف.

Abstract: This study, entitled "Psychological Immunity among Third-Year Clinical Psychology Students: A Field Study at Mohamed Boudiaf University," aimed to identify the level of psychological immunity among third-year clinical psychology students at Mohamed Boudiaf University in M'Sila, Algeria, and to determine the dominant dimension within the four dimensions of the psychological immunity scale: the developmental-protective dimension, the self-psychological dimension, the social dimension, and the intellectual-emotional dimension. To achieve these objectives, the Psychological Immunity Scale, developed by Mohamed Rafik Mohamed Al-Ahmad (2020), was used. It contained 32 items. The descriptive method was employed. The pilot sample consisted of 30 students, while the main study included 108 students enrolled in the third year of clinical psychology.

At Mohamed Boudiaf University in M'Sila, after analyzing the results using the SPSS v26 statistical package and calculating the validity and reliability of the scale, and employing Pearson's coefficient, Shapiro-

*- المؤلف المرسل

Wilk test, Friedman's coefficient, and Wilcoxon signed-rank test, we obtained the following results:
- The level of psychological resilience among clinical psychology students is moderate, meaning the first hypothesis, which stated that the level of psychological resilience among clinical psychology students is high, was not confirmed.
- However, the second hypothesis was confirmed, showing a variation in the dimensions of the psychological resilience scale, with the "social dimension" being the most prominent, followed by the "developmental-protective dimension," then the "self-psychological dimension," and finally the "intellectual and emotional dimension."
- **Keywords:** Psychological resilience, students, clinical psychology specialization, Mohamed Boudiaf University

مقدمة:

تعتبر المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة الطالب لأنها تحدد من خلالها أهدافه الحياتية "الدراسية والمهنية"، وترسم له طريق النجاح وبالطبع هذا يتوقف على شخصية الطالب وقدرته على التغلب على المصاعب التي تواجهه خلال المرحلة الجامعية، والتي تساعده على مواجهة ضغوط الحياة الجامعية من امتحانات والبعد عن الأهل أين يجد نفسه محروما من الجانب العاطفي الأسري وغيرها من الضغوطات، هذه الظروف قد تؤثر على مناعته النفسية حتى ولو كان الطالب ذو شخصية متوازنة تمكنه من التغلب عليها، لكن تبقى المناعة النفسية هي مركب معرفي يقوم على الدافعية والسلوكات المكتسبة والتفكير الإيجابي التي تزيد من قدرته على مواجهة المواقف والأحداث الضاغطة وتحقيق النجاح والانسجام وتحقيق أهدافه، لذلك الاهتمام بموضوع المناعة مهم في شخصية الطالب الجامعي، والتي تمكنه و تساعده على التكيف في البيئة الجامعية واكتساب قدر كبير من المرونة النفسية والتغلب على مصاعب الحياة، لذلك جاء هذا البحث للكشف عن مستوى المناعة النفسية للطالب الجامعي والذي تكون من شطرين نظري وتطبيقي.

الإشكالية:

إن مرحلة التعليم الجامعي من اهم مراحل حياة الانسان فهي مرحلة تحديد اهداف الطالب الجامعي، والتي يسعى فيها لتطوير امكاناته وذاته من جوانب مختلفة منها العلمية الاكاديمية والاجتماعية والنفسية هذا يتطلب التفاعل الايجابي في محيطه الجامعي، هذا التفاعل يخلق ضغوطات نفسية ومنها عدم القدرة على التكيف مع مختلف المواقف هذا ما يعيق تحقيق اهدافه ومتطلبات صحته النفسية ويلجأ الى استخدام ميكانيزمات دفاعية لأجل الوصول الى التوازن النفسي وتجاوز كل المعيقات والمشاكل التي تواجهه لكل هذا غير كافي بل يتطلب شخصية قوية تتمتع بالمرونة والصلابة النفسية التي تساعد على تخطي كل الضغوطات وكذا المناعة النفسية

فهي من مفاهيم علم النفس الإيجابي التي تساعد الفرد في الحفاظ على التوازن الانفعالي والمعرفي، فالمناعة النفسية المرتفعة لها القدرة التخلص من الضغوطات النفسية والإحباطات والصدمات النفسية ومختلف المشاكل التي تواجهه في الحياة. ولأهمية الموضوع تناولته عدة دراسات منها دراسة كاظم لعيسى فاتن (2020) والتي جاءت بعنوان "المناعة النفسية وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة بغداد العراق" وشملت هذه الدراسة عينة قوامها 400طالب وطالبة وتم تطبيق مقياس المناعة النفسية لعبد الجبار (2010) تحصل على النتائج

التالية ان الطلبة لديهم مستوى مناعة نفسية منخفض وكذا التكيف الأكاديمي، مع وجود علاقة طردية بين المتغيرين وكذلك ان المناعة النفسية ترتبط بشكل كبير بالنضج الأهداف عند الإناث أكثر.

فالمناعة النفسية هي حماية للفرد خاصة للطالب الجامعي الذي يواجه ضغوطات نفسية ومعرفية واجتماعية وهو في مرحلة الدراسة الجامعية لذلك جاءت هذه الدراسة لأهميتها وتناولت الطالب الجامعي تخصص علم النفس العيادي لسنة ثالثة عيادي وهم بصدد التخرج من الجامعة.

1-التساؤلات:

التساؤل العام: ما مستوى المناعة النفسية لدى طلبة السنة ثالثة ليسانس تخصص علم النفس العيادي؟

- التساؤل الفرعي: هل يوجد تفاوت في ترتيب ابعاد مقياس المناعة النفسية ادى طلبة السنة ثالثة ليسانس تخصص علم النفس العيادي؟

2-الفرضيات:

الفرضية العامة: مستوى المناعة النفسية لدى طلبة السنة ثالثة ليسانس تخصص علم النفس العيادي مرتفع

الفرضية الفرعية: يوجد تفاوت في ترتيب بعاد مقياس المناعة النفسية لدى طلبة السنة ثالثة ليسانس تخصص علم النفس العيادي

3-أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى مايلي:

- معرفة مستوي المناعة النفسية لدى طلبة سنة ثالثة ليسانس تخصص علم النفس العيادي.
- الكشف عن ترتيب ابعاد مقياس المناعة النفسية لدى طلبة ثالثة ليسانس علم النفس العيادي.

4- أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذا البحث في تناوله لمتغير المناعة النفسية والّذي حسب اطلاع الباحثة وجود دراسات قليلة في هذا الموضوع والّذي يعتبر من المواضيع المهمة في علم النفس الإيجابي، وكذلك محاولة فهم أوسع لمفهوم المناعة النفسية بالإضافة إلى أهمية البحث في تناول

عينة البحث الّتي تمثلت في طلبة جامعيين تخصص علم النفس العيادي الّذين تنتظرهم مهنة تتطلب مناعة نفسية عالية لأجل إكمال مهامه كأخصائيين نفسانين عياديين.

- **الأهمية التطبيقية:** تظهر الأهمية التطبيقية في النتائج المنتظرة للبحث حول المناعة النفسية للطلبة الجامعيين من أجل تعزيز المناعة النفسية، وهذا المتغير تتميز دراسته في محاولة حماية للذات من ضغوطات الحياة سواء للطالب أو للمجتمع ككل هذه الضغوط كانت نفسية أو اجتماعية.

5- التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

- **طلبة الجامعة:** هم الطلبة تخصص علم النفس العيادي سنة ثالثة ليسانس والذين يزاولون دراستهم للسنة الدراسية (2026/2025) المنتمين إلى جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

- **تعريف المناعة النفسية إجرائيا:** المناعة النفسية هي الدرجة الّتي يتحصل عليها الطالب على مقياس المناعة النفسية (الأحمد، 2020).

6- الدراسات السابقة:

دراسة صباح جعفر (2023): بعنوان: المناعة النفسية وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى طلبة المعهد الوطني للتكوين العال شبه طبي المقبلين على التخرج. هدفت الدراسة لمعرفة نوع العلاقة بين المناعة النفسية واستراتيجيات المواجهة لطلبة شبه الطبي المقبلين على التخرج، استخدام المنهج الوصفي، العينة ضمت طلاب معهد التكوين العالي للشبه الطبي وتكونت من (65) طالبا، طبق مقياس OLAH للمناعة النفسية وكذلك قائمة المواجهة للمواقف الضاغطة (CISS) وكانت النتائج كما يلي: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية واستراتيجيات حل المشكلات، ووجود علاقة سلبية مع الانفعال، ولا توجد علاقة ارتباطية مع التجنب، ومستوى المناعة النفسية لدى الطلبة متوسط (جعفر، 2023).

دراسة منى حسن بابكر (2023): بعنوان: المناعة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من السودانيين أثناء حرب 2023، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى المناعة النفسية لدى عينة من السودانيين أثناء حرب السودان 2023، والتعرف على الفروق في مستوى المناعة النفسية تبعا للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي)، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، اما الاداة مقياس المناعة النفسية لتحديد مستوى المناعة النفسية، تكون المقياس من (97) فقرة موزعة على عشرة أبعاد، اما عينة الدراسة عددها (832) فردا من النازحين واللاجئين من سكان ولاية الخرطوم، وقد تحصلت الباحثة على النتائج التالية: مستوى المناعة النفسية كان متوسطا، كذلك عدم وجود فروق في مستوى المناعة النفسية لدى السودانيين أثناء حرب السودان (2023) تبعا للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى العلمي)، ووجود فروق في

المناعة النفسية لدى السودانيين تبعا لمتغير السن بين الفئات العمرية (36 سنة، 45 سنة، أقل من 25 سنة) لصالح الفئة العمرية (46 سنة-55 سنة) (بابكر، 2023).

دراسة فاطمة عبد الخالق محمد طه (2022): بعنوان المناعة النفسية وعلاقتها بالتحديد الذاتي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المناعة النفسية والتحديد الذاتي لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الأساسي، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت العينة من (260) تلميذا (115) ذكور و(145) إناث، تراوحت أعمارهم بين (12-15) سنة، تم استخدام مقياس المناعة النفسية من إعداد: ياسمين بعد الغني وآخرون (2011)، وقد تحصلت على النتائج التالية: هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الدرجة الكلية للمقياس المناعة النفسية وكلّ من الدرجة الكلية لمقياس التحديد الذاتي وأبعاده؛ وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ السنة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المناعة النفسية تعود لاختلاف في النوع (ذكور، إناث). كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ السنة الثانية على مقياس التحديد الذاتي وأبعاده الفرعية تعزى لاختلاف النوع (ذكور، إناث). (طه، 2022).

دراسة محمود رامز يوسف (2021): بعنوان: المناعة النفسية وعلاقتها بالتوجه الإيجابي نحو الحياة وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من شباب جامعة عين شمس. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية والتوجه الإيجابي نحو الحياة وأساليب مواجهة الضغوط النفسية وكذا الكشف عن الفروق في متوسط درجاتهم على مقياس المناعة النفسية تبعا لمتغير النوع والتخصص الدراسي (علمي، أدبي). تكونت العينة من (261) طالبا وطالبة، الأدوات المستخدمة مقياس المناعة النفسية وكذلك مقياس التوجه الإيجابي نحو الحياة ومقياس أساليب مواجهة الضغوط، وكانت النتائج كما يلي:

- هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات أفراد عينة البحث على المقاييس وأبعاده.
- وتوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس والتخصص الدراسي على مقياس المناعة النفسية ومقياس التوجه الإيجابي نحو الحياة وأساليب مواجهة الضغوط النفسية في التنبؤ بالمناعة النفسية (يوسف، 2021).

دراسة عبد الستار محمد إبراهيم محمد (2019): بعنوان: المناعة النفسية وعلاقتها بنمو ما بعد الصدمة. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة نوع العلاقة بين المناعة النفسية ونمو ما بعد الصدمة الدى المصابات بالسرطان والتعرف على إمكانية التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة وأبعادها، من خلال المناعة النفسية وأبعادها لدى المصابات بالسرطان، المنهج المتبع المنهج العيادي، أم

العينة فتكونت من (140) مصابات بالسرطان بمستشفى الأورام بالأقصر ومستشفى الأورام بقنا، وكان متوسط العمر 37.5 سنة. أمّا أدوات الدراسة فقد اعتمد على مقياس المناعة النفسية من إعداد Foveny and Kapitany، وتمت الترجمة من الباحث، ومقياس نمو ما بعد الصدمة من إعداد الباحث واستمارة المقابلة من إعداد صلاح حيمر (1978) واختبار تفهم الموضوع (TAT) من إعداد هنري شوراي (1935)، وتحصلت على النتائج التالية:

- هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين المناعة النفسية للمصابات بالسرطان ونمو ما بعد الصدمة، وكذلك يمكن التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة وأبعادها من خلال المناعة النفسية وأبعادها، وكذا وجود اختلاف في ديناميكية الشّخصية بين مرتفعي ومنخفضي المناعة النفسية من المصابات بالسرطان. (عبد الستار، 2019)

- التعقيب على الدراسات السابقة:

1- أوجه التشابه: كشفنا أوجه التشابه بين دراستنا والدراسات السابقة نذكر منها ما يلي:

- **العينة:** تتشابه دراسة صباح الجعفر (2023) ودراسة محمود رامز يوسف (2021) في العينة مع عينة دراستنا "طلبة جامعيين".

- **المنهج**: تتشابه دراسة صباح جعفر (2023) ودراسة منى حسن (2023) ودراسة فاطمة عبد الخالف محمد طه (2022) مع دراستنا في المنهج "المنهج الوصفي".

- **الهدف:** تتشابه دراسة منى حسن بابكر (2023) وكذا دراسة صباح الجعفر مع دراستنا من حيث الهدف "معرفة مستوى المناعة النفسية".

- **النتائج:** كذلك تتشابه دراسة منى حسن بابكر (2023) وكذا دراسة صباح جعفر (2021) مع نتائج دراستنا بوجود مستوى متوسط للمناعة النفسية.

2- أوجه الاختلاف: كشفنا أوجه اختلاف بين دراستنا والدراسات السابقة نذكر منها ما يلي:

- **الهدف:** اختلفت دراسة صباح جعفر (2023) مع دراستنا من حيث الهدف حيث هدفت إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين المناعة النفسية واستراتيجيات المواجهة للضغوط وكذلك دراسة منى حسن بابكر (2023) حيث هدفت إلى معرفة نوعية العلاقة بين المناعة النفسية وبعض المتغيرات الديموغرافية، وكذلك دراسة فاطمة عبد الخالف محمد (2022) اختلفت مع دراستنا في الهدف أين هدفت إلى الكشف عن نوع العلاقة بين المناعة النفسية والتحديد الذاتي. أما دراستنا فقد هدفت إلى معرفة مستوى المناعة النفسية لدى طلبة عيادي ومعرفة البعد السائد في أبعاد المناعة النفسية.

- **العينة:** اختلفت عينة دراسة منى بابكر (2023) مع عينة دراستنا حيث اعتمدت على عينة من سكان السودان، كذلك دراسة عبد الستار محمد إبراهيم محمد (2019) كانت العينة مرضى مصابين بالسرطان، أما عينة دراستنا هم طلبة سنة ثالثة ليسانس تخصص علم النفس العيادي.
- **الأداة:** اختلفت دراسة صباح جعفر (2023) في الأداة مع دراستنا حيث طبق قائمة المواجهة للمواقف الضاغطة، كذلك دراسة محمود رامز يوسف (2021) استخدم مقياس أساليب الضغوط، وأيضا دراسة عبد الستار محمد إبراهيم (2019) استخدم اختبار (TAT) تفهم الموضوع ومقياس نمو ما بعد الصدمة مع استمارة المقابلة، أما دراستنا فقد تم تطبيق أداة مقياس المناعة النفسية.
- **المنهج:** اختلفت دراسة عبد الستار محمد إبراهيم محمد (2019) مع دراستنا الحالية في المنهج حيث اعتمد على المنهج العيادي أما دراستنا فاعتمدت على المنهج الوصفي.

7- الجانب النظري:

- تعريف المناعة النفسية:

- **المناعة النفسية Psychological lmminity:** عرف معجم علم النفس والطب النفسي مصطلح المناعة "Lmmunity" انه أحد فروع الطب الّذي يهتم بدراسة المناعة والاستجابات المناعية كالاستهداف لحساسية، والحساسية الزائدة (جابر، وكفافي، 1991، ص. 180).

وعرف معجم مصطلحات الطب النفسي المناعة النفسية باعتباره مرادفا للمناعة أو الحماية النفسية، وأوضح أنّ للمناعة والعوامل النفسية وكذلك الاجتماعية علاقة مباشرة بالصحة والمرض، وقد افترض G Somoman عام (1968) مدى تأثير الانفعالات النفسية على الجهاز المناعي، ومنه بداية مجال علم المناعة النفسية **Psychological lmminity.**

وأشارت بعض الدراسات التأثير السلبي للاضطرابات النفسية على جهاز المناعة، وإلى العلاقة بين بعض الاضطرابات العقلية كاضطراب الفصام والتغيرات الّتي تحدث في الجهاز المناعي (الشربيني، وصادق، د.ت، ص.81).

ويعرفها Olah (2021) بأنّها "نظام مناعي ذاتي مركب للموارد النفسية الذاتية والإمكانيات المعرفية والدافعية والسلوكية الّتي تخص الفرد والتي تزيد من قدراته لمواجهة المواقف وكذلك الأحداث الضاغطة، ويشمل ثلاثة أنظمة مركبة: نظام المعتقدات والأقدامية، ونظام المعتقدات المراقبة، الإبداع، التنفيذ، ونظام المعتقدات المنظمة ذاتيا. (Olah, Takacs & all, ila, 2011).

وعرفها إيدان (2013): هي إمكانية الفرد على حماية ذاته من المؤثرات السلبية المسببة للضغوط والتهديدات والمخاطر والإحباطات والأزمات النفسية ويكون التخلص منها بالتحصين النفسي وذلك باستخدام الموارد الذاتية والإمكانيات الكامنة في الشّخصية كالتفكير الإيجابي

والإبداع وايضا حل المشكلات وضبط النفس والاتزان والصمود والصلابة والتحدي والمثابرة والفاعلية والتفاؤل والمرونة والتكيف مع البيئة (أحمد، 2023، ص.127).

ومن خلال هذه التعاريف يمكن استنتاج الخصائص المشتركة لمفهوم المناعة النفسية:

- المناعة النفسية عبارة عن جهاز واقي وصاد للإثارات الخارجية والداخلية للفرد.
- المناعة النفسية هي قدرة الفرد على التعافي.
- المناعة النفسية هي قدرة الفرد على حماية ذاته من التأثيرات السلبية للمواقف الضاغطة للحياة.

- **أهمية المناعة النفسية:** تعد المناعة النفسية جانبا من القوة الّتي تسمح للفرد بتخطي التحديات وضغوطات الحياة وتسمح له بوضع حلول لمشاكله الّتي يواجهها في حياته بكل إيجابية متخطيا السلبية، وتؤثر المناعة النفسية على اعتقاد الفرد حول قدراته، ودرجة صموده أمام التحديات.

- **خصائص المناعة النفسية:** من أهم خصائص المناعة النفسية أنّها نظام وقائي نمائي يساعد على التكامل بين استعدادات وإمكانيات المناعة النفسية.

- **الخصائص العامة للمناعة النفسية:**

- التفسير والتبرير العقلاني والمقنع.
- تحويل الفشل إلى نجاح.
- العمل على الإصلاح، والتأهيل الشامل.
- تعزيز التخيلات الإيجابية.
- تنشط الجهاز المعرفي نحو إدراك النتائج الإيجابية.

- **أنواع المناعة النفسية:** صنفت المناعة النفسية إلى ثلاث تصنيفات:

أ- لمناعة النفسية الطبيعية: هي مناعة موجودة في الإنسان في طبيعته تكوينه النفسي وهي الّتي تنمو من التفاعل بين الوراثة والبيئة لأنّ الوراثة لها الدور في ظهور المناعة النفسية وكذا للبيئة دورا مهما في بناء مناعة الفرد النفسية كالأسرة والمدرسة... الخ.

ب- المناعة النفسية المكتسبة: هي المناعة التي يكتسبها الفرد من خلال التعلم والتقليد وكذلك من الخبرات والمهارات والمعارف الّتي يتعلمها من الأسرة والبيئة التي يعيش فيها والتي ساعده في مواجهة ضغوط الحياة.

ج- المناعة النفسية المكتسبة صناعيا: ويمكن تشبيهها بالمناعة الجسمية الّتي يكتسبها الانسان من خلال مثلا حقن الجسم بالجرثومة المسببة للمرض من اجل اكساب الجسم مناعة تقاوم

المرض المحتمل والاصابة به ولوضع حد لخطورته وتبقى هذه المناعة مدة طويلة، وتسمى مناعة مكتسبة فاعلة.

أمّا المناعة المكتسبة نفسيا يكتسبها الفرد من تعريضه عمدا للمواقف الصعبة والمثيرة للقلق والتوتر لتهيئته لمواقف محتملة، مع تدريبه للسيطرة على المشاعر والأفكار والتغلب على القلق بمشاعر وأفكار إيجابية في المواقف المقلقة والضاغطة (مرسي، 2000، ص. 96).

8- الإطار التطبيقي:

1- الإجراءات المنهجية للدراسة:

- **منهج الدراسة:** تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لكونه الأنسب لدراسة لمستوى المناعة النفسية لدى طلبة السنة الثالثة علم النفس العيادي.

- **مجتمع وعينة الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من (220) طالب وطالبة في قسم علم النفس تخصص علم النفس العيادي.

- **عينة الدراسة الاستطلاعية:** للتأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، قامت الباحثة بتطبيق أداة الدراسة (**استبيان المناعة النفسية**) على عينة استطلاعية عشوائية قوامها (**30**) طالب وطالبة في قسم علم النفس تخصص علم النفس العيادي، بهدف التحقق من صلاحية الأداة للتطبيق على أفراد العينة الأساسية من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية الملائمة.

- **عينة الدراسة الأساسية:**

مجتمع وعينة الدراسة الأساسية: تم الاعتماد على الطريقة العشوائية في تحديد عينة الدراسة الأساسية التي تم اختيارها بطريقة بسيطة وفق مستوى ثقة 05% من مجتمع الدراسة الأصلي بعد استثناء العينة الاستطلاعية حيث أصبح المجتمع يتكون من (190) حيث بلغ حجم العينة الأساسية (127) طالبا وطالبة. وذلك بالاعتماد على موقع حساب حجم العينة https://www.jotform.com/ar/sample-size-calculator/ وبعد توزيع الأداة (مقياس المناعة النفسية) على (130) عينة تم استرجاع ما عدا (108) وبالتالي تكونت العينة الأساسية من (108) طالبا وطالبة من طلبة السنة الثالثة علم النفس العيادي بقسم علم النفس جامعة المسيلة.

- **أداة الدراسة:**

- **مقياس المناعة النفسية لمحمد رفيق محمد (2020):** تكونت الأداة من (32) فقرة تهتم بقياس مستوى المناعة النفسية لدى الطلاب، موزعة على أربعة أبعاد، وهي، البعد الأول: البعد النمائي الوقائي: ويقيس امتلاك الطالب للجوانب الإيجابية في حياته، وكانت الفقرات من (1-8) أما البعد الثاني: الجانب النفسي الذاتي ويقيس الجانب النفسي والذاتي وحياة الطالب الخاصة والشخصية

وسعادته وتفاؤله وتمتعه باستقرار نفسي يساعد في المناعة. وكانت الفقرات من (9-16) في حين قاس البعد الثالث: الجانب الاجتماع الذي يهتم بالعلاقات مع الآخرين وإيجابية الطالب مع الآخرين، وكانت الفقرات من (17-24) وأخيرًا البعد الرابع: الفكري المشاعري ويقيس تمتع الفكري المشاعري ويقيس تمتع الطالب بجانب إيجابي من ا لأفكار المناسبة وكانت الفقرات من (25-32)، وأمام كل فقرة وأما كل فقرة خمسة بدائل وهي: (موافق بشدة وتعطى خمس درجات، موافق وتعطى أربع درجات، محايدة وتعطى ثلاث درجات، غير موافق وتعطى درجتان، غير موافق بشدة وتعطى درجة واحدة).

-الخصائص السيكومترية للمقياس في بيئته الاصلية:

1-صدق الأداة:

- **الصدق الظاهري**: تم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على (**8**) محكمين من ذوي الخبرة والتخصص، وتم تعديل ما اتفق عليه المحكمون (% 80) من خلال استخدام معادلة لوشي.

2- ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للأداة بحساب معامل كرونباخ ألفا Cronbach, s Alpha، وقد بلغ (0.89)، على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا، كما تم بإيجاد معامل الثبات النصفي (غوتمان) Guttman Split- Half حيث بلغ (0.90) وهي قيمة مناسبة.

الخصائص السيكومترية لمقياس المناعة النفسية في الدراسة الحالية: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية أولية من مجتمع الدراسة قدر حجمها بـ (30) طالبا وطالبة للتأكد من صدق وثبات المقياس وفيما يلي نتائج الصدق والثبات:

1- الصدق: تم حساب صدق **مقياس المناعة النفسية** عن طريق حساب الاتساق الداخلي **بطريقتين**:

أ- الطريقة الأولى: تم حساب معامل ارتباط عبارات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

أولا- تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات كل محور مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

جدول رقم (1): يوضح مصفوفة معاملات ارتباط عبارات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه لمقياس المناعة النفسية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد النمائي الوقائي			الجانب النفسي الذاتي			الجانب الاجتماعي			الجانب الفكري المشاعري		
1	,815**	0,000	9	,685**	0,000	17	,767**	0,000	25	,865**	0,000
2	,803**	0,000	10	,877**	0,000	18	,774**	0,000	26	,841**	0,000
3	,823**	0,000	11	,898**	0,000	19	,847**	0,000	27	,872**	0,000

4	,895**	12	0,000	,865**	20	0,000	,719**	28	0,000	,919**	0,000
5	,808**	13	0,000	,809**	21	0,000	,787**	29	0,000	,801**	0,000
6	,763**	14	0,000	,785**	22	0,000	,868**	30	0,000	,742**	0,000
7	,866**	15	0,000	,804**	23	0,000	,864**	31	0,000	,712**	0,000
8	,846**	16	0,000	,822**	24	0,000	,739**	32	0,000	,831**	0,000
*. La corrélation et ignificative au niveau 0.05 (bilatéral).						**. La corrélation et ignificative au niveau 0.01 (bilatéral).					

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط فقرات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه جاءت دالة عند مستوى دلالة (0,01) حيث تراوحت معاملاتها بين (0,919**) في الفقرة رقم (28) من محور (الجانب الفكري المشاعري) و (0,712**) في الفقرة رقم (30) من محور (الجانب الفكري المشاعري) وهذا ما يؤكد مدى التجانس والاتساق الداخلي للاستبيان كمؤشر لصدق التكوين في قياس المناعة النفسية.

- الطريقة الثانية: تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس:

والجدول التالي يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية:

الجدول رقم (02): يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية و أبعاده الفرعية.

أبعاد مقياس المناعة النفسية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد النمائي الوقائي	0,958**	0,000
البعد النفسي الذاتي	0,970**	0,000
البعد الاجتماعي	0,943**	0,000
البعد الفكري المشاعري	0,953**	0,000

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس المناعة النفسية كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0,01)، حيث بلغت قيمها على التوالي (0,958** /0,970**/ 0,943** /0,953**)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس المناعة النفسية.

- ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات الاستبيان **بطريقة** حساب **معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي:** تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لهذا المقياس فتحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (03): يوضح معامل ألفا كرونباخ للمقياس و أبعاده الفرعية

أبعاد المقياس والدرجة الكلية	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
البعد النمائي الوقائي	0,932	8
البعد النفسي الذاتي	0,928	8
البعد الاجتماعي	0,915	8
البعد الفكري المشاعري	0,931	8
الدرجة الكلية لمقياس (المناعة النفسية)	0,979	32

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس المناعة النفسية كانت مرتفعة حيث بلغت على التوالي (0,931/0,915/0,928/0,932) بينما بلغ معامل ألفا كرونباخ لمقياس المناعة النفسية ككل (0,979) وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن لمقياس المناعة النفسية يمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحا للتطبيق في الدراسة الأساسية.

- الأساليب الإحصائية:

1- معامل الارتباط بيرسون

2- معامل الفا كرونباخ

3- اختبار كولموغروف سميرنوف، واختبار شابيروا ويلك

4- اختبار (ت) لعينة واحدة لتحديد مستوى المناعة النفسية. كما تم تحديد المتوسط النظري بـ (3) وتحديد مجالات الحكم عل المستوى كما يلي: الدرجة العليا -الدرجة الدنيا ÷ عدد البدائل كما يلي: 5 -1 ÷ 5 = 0,8 وعليه تكون مجالات الحكم على النحو التالي:

ترتيب المجال	معيار الحكم	الحكم
المجال الأول	[1,8-1]	منخفض جدا
المجال الثاني	[2,6-1,8]	منخفض
المجال الثالث	[3,4-2,6]	متوسط
المجالالرابع	[4,2-3,4]	مرتفع
المجال الخامس	[5-4,2]	مرتفع جدا

5-معامل فريدمان ومعامل ويلكوكسن الترتيبيين

6-برنامج SPSS V 26

اختبار الفرضيات:

1-الاعتدالية: قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الاحصائية المختلفة والملائمة وجب أولا التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة الحالية والمتمثل في (متغير المناعة النفسية)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (04) يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة

المتغير	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk			القرار
	الاحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
المناعة النفسية	0,066	108	0,200*	0,990	108	0,618	غير دال

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيمتي اختبار كولموغروف سميرنوف، واختبار شابيروا ويلك أن كل من القيمتين بالنسبة للمتغير محل الدراسة وهو (متغير المناعة النفسية)، جاء غير دال عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، أي أن المتغير يتوزع توزيعا طبيعيا وبالتالي فإن كل الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في معالجة فرضيات الدراسة الحالية هي أساليب بارامترية. كما هو موضح في الأشكال التالية:

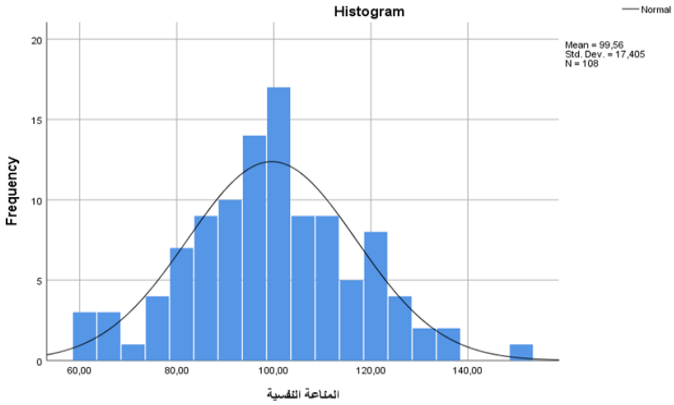

شكل رقم (01) التوزيع الطبيعي لمتغير المناعة النفسية

الفرضية الأولى تقول: "مستوى المناعة النفسية مرتفع لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي" وللتعرف على مستوى المناعة النفسية تم استخدام اختبار (t) لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي للأفراد مع المتوسط النظري لمقياس المناعة النفسية كما موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يوضح: نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لمقياس المناعة النفسية

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطات	T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار	اتجاه الموافقة
المناعة النفسية	3,1114	0,54389	3	0,11140	2,129	107	0,036	دال عند 0,05	متوسط [2,6-3,4].

بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في المناعة النفسية بلغ (3,1114) درجة وبانحراف معياري قدره (0,54389) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ (3) درجات، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ (0,11140) درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في

المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح المحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) التي بلغت (2,129) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)]. كما ان المتوسط المحسوب ينتمي الى مجال الموافقة المتوسطة والمقدرة بـ [2,6-3,4]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 5%.

وهذا يعني أن مستوى المناعة النفسية متوسطة حسب تقييم لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي. وعليه نستنتج عدم تحقق الفرضية التي نصت على أن: مستوى المناعة النفسية مرتفع لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي

- **عرض نتائج الفرضية الثانية:** نصت الفرضية الثانية على أنه: يوجد تفاوت في ترتيب أبعاد مقياس المناعة النفسية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي. وللتحقق من هذه الفرضية لجأت الباحثة الى ترتيب أبعاد مقياس المناعة النفسية"، حيث تم استخدام معامل فريدمان ومعامل ويلكوكسون الترتيبيين بهدف ترتيب أبعاد مقياس المناعة النفسية، فكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (06) يوضح اختبار فريدمان لترتيب أبعاد مقياس المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة

التصنيف	أبعاد مقياس المناعة النفسية	متوسط الرتب	Khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
A	البعد الأول: (النمائي الوقائي)	2,50	8,427	3	0,038	دال عند 0.05
B	البعد الثاني:(الجانب نفسي ذاتي)	2,45				
C	البعد الثالث: (الجانب الاجتماعي)	2,76				
D	البعد الرابع: (الفكري المشاعري)	2,29				

المصدر: من أعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج SPSS.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ وبناء على متوسطات الرتب التي أفرزها معامل فريدمان الرتبي بالنسبة لأ**بعاد مقياس المناعة النفسية** والتي جاءت وفق الترتيب التنازلي التالي:

1- البعد الثالث: (الجانب الاجتماعي) احتل المرتبة الأولى بمتوسط رتب بلغ 2,76.

2- البعد الأول: (النمائي الوقائي) احتل المرتبة الثانية بمتوسط رتب بلغ 2,50.

3- البعد الثاني:(الجانب نفسي ذاتي) احتل المرتبة الثالثة بمتوسط رتب بلغ 2,45.

4- البعد الرابع: (الفكري المشاعري) احتل المرتبة الرابعة بمتوسط رتب بلغ 2, 29

والشكل التالي يوضح الترتيب المشار اليه أعلاه:

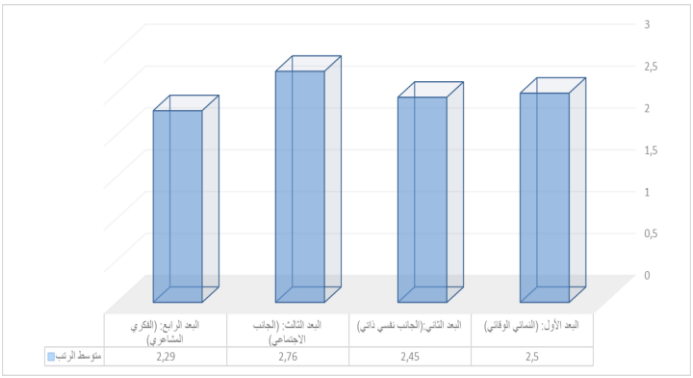

الشكل رقم (02) يوضح ترتيب أبعاد مقياس المناعة النفسية

وبناء على قيمة كا² والتي بلغت 8,427 نلاحظ أنها قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، وبالتالي يمكن القول بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائيا بين ترتيب محاور استبيان الآليات غير الرسمية داخل مؤسسة مطاحن الحضنة وبهدف معرفة لصالح من كان الترتيب تم اللجوء إلى اختبار ويلكوكسن للمقارنات الزوجية والذي يهدف أساسا إلى الكشف عن الفوارق في ترتيب المحاور بناء على متوسطات الرتب التي أفرزها معامل فريدمان، وقد أكد إختبار ويلكوكسن أن الترتيب الذي أفرزه معامل فريدمان هو الترتيب الفعلي للمحاور، وهذا ما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يوضح اختبارويلكوكسن للمقارنات الزوجية بهدف ترتيب أبعاد مقياس المناعة النفسية

المقارنات الزوجية بين أبعاد مقياس المناعة النفسية		حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	القرار
البعد الأول: (النمائي الوقائي) –البعد الثاني:(الجانب نفس ي ذاتي)	الرتب السلبية	42[a]	48,31	2029,00	-1,093[b]	0,275	غير دال
	الرتب الإيجابية	42[b]	36,69	1541,00			
البعد الأول: (النمائي الوقائي)-البعد الثالث: (الجانب الاجتماعي)	الرتب السلبية	41[d]	47,43	1944,50	-1,092[c]	0,275	غير دال
	الرتب الإيجابية	53[e]	47,56	2520,50			
البعد الأول: (النمائي الوقائي)- البعد الرابع: (الفكري المشاعري)	الرتب السلبية	53[g]	52,10	2761,50	-1,793[b]	0,073	غير دال
	الرتب الإيجابية	42[h]	42,82	1798,50			

البعد الثاني:(الجانب نفسي ذاتي)- البعد الثالث: (الجانب الاجتماعي)	الرتب السلبية	37[j]	46,43	1718,00	-1,799[c]	0,072	غير دال
	الرتب الإيجابية	56[k]	47,38	2653,00			
البعد الثاني:(الجانب نفسي ذاتي)-البعد الرابع: (الفكري المشاعري)	الرتب السلبية	52[m]	47,62	2476,00	-,732[b]	0,464	غير دال
	الرتب الإيجابية	43[n]	48,47	2084,00			
البعد الثالث: (الجانب الاجتماعي)-البعد الرابع: (الفكري المشاعري)	الرتب السلبية	60[p]	48,38	2902,50	-2,535[b]	0,011	دال عند 0,05
	الرتب الإيجابية	34[q]	45,96	1562,50			

النتيجة: وعليه نستنتج تحقق الفرضية الثانية والتي نصت على: نصت الفرضية الثانية على أنه: يوجد تفاوت في ترتيب أبعاد مقياس المناعة النفسية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي حيث جاء- (البعد الثالث: (الجانب الاجتماعي) في المرتبة الاولى بمتوسط رتب بلغ 2,76. والبعد الأول: (النمائي الوقائي) في المرتبة الثانية بمتوسط رتب بلغ 2,50. في حين جاء (البعد الثاني: (الجانب نفسي ذاتي) في المرتبة الثالثة بمتوسط رتب بلغ 2,45. وفي الأخير جاء البعد الرابع: (الفكري المشاعري) في المرتبة الرابعة بمتوسط رتب بلغ 2, 29

9- مناقشة الفرضيات:

1- مناقشة الفرضية الأولى: أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أن مستوى المناعة النفسية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي جاء في المستوى المتوسط، مما أدى إلى عدم تحقق الفرضية القائلة بارتفاع مستوى المناعة النفسية لدى هذه الفئة. وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة صباح جعفر (2023)، التي بينت أن مستوى المناعة النفسية لدى طلبة المعهد الوطني للتكوين العالي شبه الطبي المقبلين على التخرج كان متوسطًا، وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة المرحلة الجامعية التي تتسم بارتفاع الضغوط الأكاديمية والنفسية المرتبطة بقرب التخرج.

كما تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة منى حسن بابكر (2023)، التي كشفت عن أن مستوى المناعة النفسية لدى عينة من السودانيين خلال حرب 2023 كان متوسطًا، مما يعكس حساسية المناعة النفسية للضغوط السياقية، سواء كانت أكاديمية أو حياتية شديدة، ويؤكد تأثرها بالظروف المحيطة بالفرد.

وفي السياق ذاته، أظهرت دراسة فاطمة عبد الخالق محمد طه (2022) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية والتحديد الذاتي، دون الإشارة إلى ارتفاع مستوى المناعة النفسية، وهو ما يدعم التصور القائل بأن المناعة النفسية تُعد بناءً نمائيًا يتطور تدريجيًا مع تراكم الخبرات والقدرات الذاتية عبر المراحل العمرية والتعليمية المختلفة.

من جهة أخرى، تشير نتائج محمود رامز يوسف (2021) إلى ارتباط المناعة النفسية بالتوجه الإيجابي نحو الحياة وأساليب مواجهة الضغوط، مع وجود فروق تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية، وهو ما يبرز أن امتلاك المعرفة النفسية وحده لا يضمن ارتفاع المناعة النفسية، خاصة في ظل التحديات الأكاديمية والمهنية التي يواجهها الطلبة الجامعيون. كما تؤكد دراسة عبد الستار محمد إبراهيم (2019) أن المستويات المرتفعة من المناعة النفسية غالبًا ما تتشكل لدى الأفراد الذين مروا بخبرات صادمة عميقة وأسهمت في نضجهم النفسي.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن عدم تحقق الفرضية يعود إلى طبيعة المرحلة الجامعية وما تتضمنه من ضغوط دراسية وقلق المستقبل الذي ينتظرهم خاصة بعد التخرج، إضافة إلى محدودية الخبرات الحياتية لدى طلبة السنة الثالثة مقارنة بفئات عمرية أكبر منهم.

2-مناقشة الفرضية الثانية: أظهرت نتائج الدراسة الحالية تحقق الفرضية الثانية، حيث كشفت عن وجود تفاوت في ترتيب أبعاد مقياس المناعة النفسية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي. وقد تصدر البعد الاجتماعي هذا الترتيب، يليه البعد النمائي الوقائي، ثم البعد النفسي الذاتي، في حين جاء البعد الفكري المشاعري في المرتبة الأخيرة. ويعكس هذا التفاوت طبيعة البناء الدينامي للمناعة النفسية لدى الطلبة الجامعيين، وتأثرها بالسياقين الأكاديمي والاجتماعي في هذه المرحلة النمائية.

ويُفسَّر تصدر البعد الاجتماعي بكون العلاقات الاجتماعية تمثل موردًا نفسيًا أساسيًا للطلبة في مواجهة الضغوط الأكاديمية والانفعالية، حيث يسهم الدعم الاجتماعي والانتماء إلى جماعة الأقران في تعزيز الشعور بالأمان النفسي والتكيف مع متطلبات الحياة الجامعية. وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة منى حسن بابكر (2023)، التي أكدت الدور الوقائي للعوامل الاجتماعية في الحفاظ على مستوى متوازن من المناعة النفسية حتى في ظل ظروف ضاغطة.

كما يتوافق هذا الترتيب مع نتائج دراسة صباح جعفر (2023)، التي أبرزت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية واستراتيجيات المواجهة الفعالة، لا سيما تلك القائمة على حل المشكلات والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، الأمر الذي يعزز مكانة البعد الاجتماعي كأحد المكونات الجوهرية للمناعة النفسية لدى الطلبة الجامعيين.

وجاء البعد النمائي الوقائي في المرتبة الثانية، وهو ما يمكن إرجاعه إلى ما اكتسبه الطلبة من خبرات أكاديمية وحياتية مكنتهم من تطوير بعض آليات التكيف والوقاية النفسية، مثل الاستعداد النفسي للمواقف الضاغطة وتنظيم الاستجابات الانفعالية. وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة فاطمة عبد الخالق محمد طه (2022)، التي أكدت أن المناعة النفسية تتطور تدريجيًا مع النمو واكتساب الخبرات، وترتبط بالقدرة على التنظيم الذاتي والتكيف الإيجابي.

في المقابل، احتل البعد النفسي الذاتي المرتبة الثالثة، وهو ما قد يُعزى إلى أن الطلبة، رغم امتلاكهم بعض الموارد النفسية الداخلية، ما زالوا في مرحلة بناء الهوية النفسية والمهنية، الأمر الذي قد يحد من مستوى الثقة بالنفس والاستقرار الانفعالي. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه محمود رامز يوسف (2021) من أن المناعة النفسية ترتبط بأساليب مواجهة الضغوط والتوجه الإيجابي نحو الحياة، وهي متغيرات تتباين بين الأفراد، خاصة في مرحلة الشباب الجامعي.

أما البعد الفكري المشاعري، فقد جاء في المرتبة الأخيرة، وهو ما يمكن تفسيره بخصائص المرحلة العمرية التي تتسم بتقلبات انفعالية نسبية وصعوبات في ضبط الأفكار والمشاعر السلبية، لا سيما في ظل الضغوط الدراسية والقلق المرتبط بالمستقبل المهني. وتدعم هذه النتيجة دراسة عبد الستار محمد إبراهيم (2019)، التي أوضحت أن التماسك الفكري والانفعالي يكون أكثر وضوحًا لدى الأفراد الذين مروا بخبرات حياتية صادمة عميقة وأسهمت في نضجهم النفسي.

وبناءً عليه إن تفاوت ترتيب أبعاد المناعة النفسية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي يعكس طبيعة المرحلة الجامعية التي يمر بها الطلبة، حيث يبرز الدعم الاجتماعي كعامل محوري في تعزيز المناعة النفسية، في حين تظل الجوانب الفكرية والانفعالية أقل نضجًا نسبيًا. وتتسق هذه النتائج مع أغلب الدراسات السابقة، مما يعزز من موثوقية نتائج الدراسة الحالية ويدعم تحقق الفرضية الثانية.

9- خاتمة:

توصلت الدراسة إلى أن مستوى المناعة النفسية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي جاء في المستوى المتوسط، مما أدى إلى عدم تحقق الفرضية الأولى، وهو ما يُفسَّر بطبيعة المرحلة الجامعية وما تتضمنه من ضغوط دراسية وقلق مهني، إلى جانب محدودية الخبرات الحياتية لدى الطلبة. كما أظهرت النتائج تحقق الفرضية الثانية، حيث وُجد تفاوت في ترتيب أبعاد المناعة النفسية، إذ تصدر البعد الاجتماعي، في حين جاء البعد الفكري المشاعري في المرتبة الأخيرة. وتنسجم هذه النتائج مع أغلب الدراسات السابقة، مما يعزز مصداقية الدراسة ويبرز أهمية الاهتمام بتنمية المناعة النفسية لدى الطلبة الجامعيين. وفي ضوء النتائج المتوصل إليها، تقترح الدراسة ما يلي:

- ✓ إعداد برامج إرشادية نفسية جامعية تهدف إلى تنمية المناعة النفسية لدى الطلبة، خاصة الجوانب الفكرية والانفعالية.
- ✓ تعزيز الدعم الاجتماعي داخل الوسط الجامعي لما له من دور فعّال في تقوية المناعة النفسية.
- ✓ تنظيم دورات وورشات تدريبية حول مهارات مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلبة المقبلين على التخرج.
- ✓ تشجيع إجراء دراسات مستقبلية تتناول المناعة النفسية وعلاقتها بمتغيرات نفسية أخرى وعلى عينات أوسع.

قائمة المراجع:

أحمد خيرية. (2023)، المناعة النفسية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من طلبة كلية التربية، جامعة دمشق، مجلة جامعة حماة، المجلد السادس، العدد الخامس عشر.

الأحمد محمد رفيق محمد، (2020)، المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة برش، كلية التربية، جامعة مؤتة، الأردن، المجلد 04، العدد 09.

بابكر منى حسن، (2023)، المناعة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من السودانيين أثناء حرب 2023، مجلة الدراسات التعليمية العلمية، جامعة السودان العربية، المجلد 52، العدد 01.

جعفر صباح، (2023)، المناعة النفسية وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى طلبة المعهد الوطني للتكوين العالي شبه طبي المقبلين على التخرج، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 10، العدد 04.

طه فاطمة عبد الخالف محمد، (2022)، المناعة النفسية وعلاقتها بالتحديد الذاتي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، مجلد 28، عدد 29.

عبد الجوهر الحميد إيناس سيد علي (2021)، تنشيط المناعة النفسية لتحسين مستوى الرفاهية النفسية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، (21)، 68-155، تم الاسترداد من: http://jfkgp.journal.ekb.eg/article-211269c350due266379112e874656f.pdf

مرسي كمال إبراهيم. (2000)، السعادة وتنمية الصحة النفسية مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة.

يوسف محمد رامز، (2021)، المناعة لنفسية وعلاقتها بالتوجه الإيجابي نحو الحياة وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من شباب جامعة عين الشمس، جامعة عين الشمس، مصر، المجلد 31، العدد 113.

Dubet & Shali (2011), Psychological imminity and coping stratgus, Astudy on medical professionals indian, indian journal of social science researchers, 8 (1-2), 36-47.

Olah, TR, Takacs, S.T.Kararz,J .Havathz & Attila, (2021), coping strategies of different generation of students starting university, fronties in psychology.